لغة الجرائد

(تابع لما قبل)

ويلحق بما تقدم قول القائل « تنقسم كل طريقٍ الى محطات او مواقف في افراس او هُجُن » وانظر ما معنى قولهِ في افراس او هُجُن

وقول الآخر « وكان معلقاً على حيطان الكوخ دَرَقات من جلد اسد مصوَّر عليها شكل وحشين مفترسين امامهما دبوس قد سخرا بهِ مدينة » وهذه العبارة الاخيرة من الطلاسم التي لا يفكها الثَقَلان

وقال في موضع آخر « فاذا مرّ السائح من هناك وقلّب طرفهُ في صحو تلك السمآء وصفآء ذلك المآء لم يتمالك ان يستشعر قلبهُ الانحلال ونفسهُ الالتياث » ولقد « قلّبنا الطرف » في لفظتي الانحلال والالتياث « فالتاث » علينا القصد منهما ولم نجد الى « انحلال » عقدتهما سبيلاً . اما تفسيرهما اللغوي فمعنى الانحلال ظاهر والالتياث قال في القاموس هو الاختلاط والالتفاف والابطآء والقوة والسِمَن والحبس . فليُتأمل

ومن ذلك قول الآخر « وكان اشهل العينين حادّهما مع ارتفاع موقتيهما » يريد بموقتيهما مُوقَيهما وهما طرفا العينين مما يلي الانف ولم يُسمَع تأنيث الموق الا هنا . وبقي الاشكال في مرادهِ بارتفاع الموقين وهو ما عجزت مخيلتنا عن تصورهِ

وقول الآخر « استنبط طريقة جديدة لاستخراج الكاوتشو بسحق اشجارهِ » وليُنظَر كيف تُسحَق اشجار الكاوتشو وكيف يُستخرج

الكاوتشو منها بهذه الطريقة

وقول الآخر « يرتفع اليها من مخارم الرخام دخان مجامر الطيب ونوافج المسك » فقولهُ « مخارم الرخام » لا معنى لهُ قال في القاموس وخُرْم الاكمة ومَخرِمها منقطعها ومخرم الجبل والسيل انفهُ (اي ما تقدم منهُ) والمخارم الطُرُق في الغلظ (وهو خلاف السهل) . وقولهُ بعد ذلك « ونوافج المسك » النوافج جمع نافجة وهي وعآء المسك من حيوانهِ وهي اما ان تكون معطوفةً على دخان فمقتضاهُ انها ترتفع ايضاً واما ان تكون معطوفةً على مجامر او على الطيب فتقتضي ان لها دخاناً او انها توضع على المجامر وكل ذلك مما يستبعَد تصوُّرهُ

وقول الآخر « يأخذ هنا الفلاّح ارضاً جديدة لم تمتدّ لها يد ولم يضرب فيها نير » يعني انها لم تُملك من قبل ولم تُحرَث وليُنظر كيف تُحرَث الارض بضرب النير

وقول الآخر « شرع ببنآء مسكر من الحجر بدل الاطم والاخبية » ففهوم هذا الكلام ان الاطم ليس من الحجر وهو غريب . قال في القاموس « الأُطُم القصر وكل حصن مبنيّ بالحجارة » ولا اصرح من هذا القول

وهناك الفاظٌ لا ندري بمَ ننعتها لا تنطبق على اللغة الفُصحَى ولا هي من لغة العامّة ولكنها مما حُرّف وشُوّه حتى تنكرت صُوَرها واشكل ردّها الى اصولها . وذلك كقول القائل « آمالٍ فلكيـة » هكذا بمدّ الالف من « آمالٍ » وتنوين آخرهِ مكسوراً فجآء اول هذه الكلمة اشبه بوزن أَفعال

نحو آبال وآرام وآخرها اشبه بوزن فَعالٍ المنقوص كجوارٍ وليالٍ وهذان الضبطان لا يجتمعان في صيغةٍ عربية . وكأن الكاتب رأى هذه اللفظة في بعض الكتب لكنهُ لم يعلم ما هي فمدّ اولها لانهُ وجد هجآءها يشبه هجآء آمال جمع أَمَل ورأى آخرها منوناً تنوين الكسر فحكاهُ فيها فجآءت على هذه الصورة المنكرة . وانما هي الامالي جمع إملآء مصدر أَملَى واصلها امالِيُ بالتشديد بعد قلب همزتها ياءً ثم حُذِفت احدى اليآءين جوازاً كما هو القياس في مثلها من الجموع فصارت أَمالي بتخفيف اليآء واذ ذاك عوملت معاملة جوارٍ ونحوهِ

ومن ذلك قول الآخر « عرّضت نفسها للاصابة بسهامهِ الراشية » ولا معنى للراشية هنا لانها من الرشوة وكانهُ اراد المَريشة من قولهم راش السهم يَريشهُ اذا ركّب عليهِ الريش فاختلط عليه اللفظان

ويقرب من ذلك قول الآخر « عياهل غسّان » يريد جمع عاهل وهو الملك العظيم وعاهل لا يجمع على عياهل كما لا يجمع صاحب على صياحب وانما العياهل جمع عيهل او عيهلة وهي الناقة السريعة

ويلحق بهذا الباب قول الآخر «لثث الاسنان» يريد جمع لثة وهي اللحم المطيف بالاسنان وهو يقرأها لثّة بتشديد الثآء فجمعها على مثال علّة وعِلَل . وجآء في كلام غيره « اللُغَغ » يعني جمع لغة فزاد على الغلط ثقل اللفظ . ومنهم من يقول في القِحة بمعنى الوقاحة قِحّة بالتشديد وقد وقعت هذه الكلمة في كلام بعض مشاهير الشعرآء وهي ليست بأقلّ قبحاً من التي سبقتها . وانما كل ذلك بالتخفيف وجمع اللِثَة واللُغَة لِثى

بوزن رضَى ولُغَى بوزن هُدَى

وجآء في كلام آخر « ان المانيا لا تسعى الى التحرش بحربنا فهي غير مساحة كفوًّا » يريد ان سلاحها غير كافٍ فعبَّر بقولهِ كفوًّا وانما الكفؤ النظير والمثيل فكأنهُ قال غير مساحةٍ نظيراً

وقال في موضع آخر « ان الندوة البحرية هي قيد وضع مشروع لمضاعفة القوات البحرية » فقولهُ هي « قيد وضع مشروع » من اغرب ما سُمع من تراكيب الكلام

واغرب منهُ قولهُ بعد ذلك « واذا ما فرضنا ان نمآء شعوبنا لا يعاد على تنظيم البلاد المغزوّة الا ببطء فعلى الاقل ان الشبيبة الحريصة على مغامرة الحوادث تجد ثمة ما يؤاتيها على تحقيق امانيها » وهو اشبه بكلام النائم وهذيان المحموم

ونختم باب الالفاظ بقول احد مشاهير الكتّاب « ان الله وهب ذلك الرجل العظيم عقلاً لا يخلق مثلهُ الا في القرون الطويلة » .....

(ستأتي البقية)

حديقة السوسن

(تابع لما قبل)

— ٥ —

ان الحقوق التي اشرنا اليها في الفصول السابقة تعود الى الذات اكثر مما تعود الى الوظائف لان الوظائف قد فُصلت وحُدّدت منذ خرج